2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(900-915)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

موقف حزب المحافظين من اليهود في بريطانيا (1881 – 1918)

اسم الباحث/ ة (1): م. د. أسماء عبد الكريم إبراهيم

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة كركوك – كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

تتناول الدراسة موقف حزب المحافظين البريطانيين من اليهود في المدة من عام 1881 إلى عام 1918، وهي حقبة تميزت بتغيرات اجتماعية وسياسية هامة في بريطانيا، بما في ذلك تزايد الهجرة اليهودية نتيجة الاضطهاد في أوروبا الشرقية، ولاسيما من روسيا.
مع زيادة عدد اليهود في بريطانيا، كان حزب المحافظين في البداية متردداً في دعم حقوقهم، إذ كانت هناك مخاوف بشأن تأثير الهجرة على الاقتصاد وسوق العمل البريطاني، علاوة على ذلك، كان هناك توتر في المجتمع البريطاني بسبب الحركات المعادية للسامية، التي شهدت دعماً جزئياً من بعض الأوساط اليمينية داخل الحزب، مما أسهم في خلق انقسامات حول كيفية التعامل مع هذه القضية في الوقت نفسه.
كان لليهود دور كبير في الاقتصاد البريطاني، إذ شاركوا في التجارة والصناعة وكان لهم تأثيراً ملحوظاً على المجتمع البريطاني.
وعلى الرغم من تحفظ الحزب تجاه الهجرة اليهودية، إلا أنه لم يكن بالإمكان تجاهل المساهمة الاقتصادية والاجتماعية لليهود، ومع تزايد الضغوط الداخلية والخارجية، شهدت تلك الحقبة تغيرات في المواقف داخل الحزب، إذ بدأ بعض أعضائه في تبني مواقف أكثر تسامحاً تجاه اليهود، مع الدعوة إلى حقوق مدنية متساوية لهم.
شهد موقف حزب المحافظين من اليهود خلال الحرب العالمية الأولى تغييرات تدريجية، بينما استمرت بعض المخاوف والتحفظات بشأن تأثير اليهود على السياسة الداخلية، لاسيما في ما يتعلق بالهجرة وحقوق المواطنين، فقد أصبح من الواضح أن الدور الذي أداه اليهود في المجهود الحربي ساهم في تغيير بعض المواقف العامة تجاههم، وأدى وعد بلفور إلى تعزيز مكانة اليهود في السياسة البريطانية، مما فتح الباب أمام مرحلة جديدة من العلاقات بين بريطانيا واليهود.
الكلمات المفتاحية: (اليهود، حزب المحافظين، بريطانيا، التجارة، الحرب).

الكلمات المفتاحية: اليهود ، حزب المحافظين ، بريطانيا ، التجارة ، الحرب

Corresponding author:

The position of the Conservative Party on Jews in Britain (1881 – 1918(

Name of the researcher (1): M. Dr. Asma Abdul Karim Ibrahim
Scientific degree :
Scientific specialization: history
Place of Work: University of Kirkuk-Faculty of Arts-Department of history

Research summary Arabic:

The study examines the position of the British Conservative Party on Jews in the period from 1881 to 1918, an era marked by significant socio-political changes in Britain, including increased Jewish immigration as a result of persecution in eastern Europe, especially from Russia.
With the increase in the number of Jews in Britain, the Conservative Party was initially reluctant to support their rights, as there were concerns about the impact of immigration on the British economy and labor market, moreover, there was tension in British society due to anti-Semitic movements, which saw partial support from some right-wing circles within the party, contributing to the creation of divisions on how to deal with this issue at the same time.
Jews played a significant role in the British economy, participating in trade and industry and had a significant impact on British society.
Despite the party's reticence towards Jewish immigration, the economic and social contribution of Jews could not be ignored, and with increasing internal and external pressures, that era witnessed changes in attitudes within the party, as some of its members began to adopt more tolerant attitudes towards Jews, while calling for equal civil rights for them.
The Conservative Party's attitude towards Jews during the first World War witnessed gradual changes, while some fears and reservations about the influence of Jews on domestic politics continued, especially with regard to immigration and citizens ' rights, it became clear that the role played by Jews in the war effort contributed to changing some public attitudes towards them, and the Balfour Declaration strengthened the position of Jews in British politics, opening the door to a new stage of relations between Britain and Jews.
Keywords: (Jews, Conservative Party, Britain, trade, war.(

Keywords: Jews, Conservative Party, Britain, trade, war
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 أيلول - النشر المباشر

 Corresponding author:

المقدمة:

شهدت الحقبة من عام 1881 تغيراً نوعياً وكمياً في طبيعة هجرة الأجانب إلى بريطانيا، إذ حدثت الهجرة الجماعية إلى بريطانيا في أعقاب المذابح التي حدثت بين عامي (1881 – 1882) في روسيا القيصرية، والصعوبات الاقتصادية المستمرة التي واجهت اليهود في غاليسيا وأماكن أخرى في أوروبا الشرقية.

لم يكن اليهود وحدهم من جاء إلى شواطئ بريطانيا، ولم يبقَ كل من جاءوا مقيمين دائمين، ومع ذلك، فإن أكبر عدد من المهاجرين الذين استقروا في بريطانيا على مدى السنوات الخمس والعشرين التالية كانوا يهوداً، جاءوا بشكل أساسي من أوروبا الشرقية، وبالتالي كانت هناك زيادة كبيرة في عدد المهاجرين، الذين أصبحوا يهوداً من أوروبا الشرقية في المقام الأول، والذين كان يُنظر إليهم على أنهم يتنافسون مع السكان الأصليين والمهاجرين الأصليين على السكن والعمل، كما استمرت سياسة حزب المحافظين غير مستقرة تجاه اليهود المهاجرين بسبب قانون الهجرة.

تم تقسيم البحث إلى قسمين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة والملخص باللغة العربية والإنكليزية، كان القسم الأول بعنوان: المرحلة الأولى (1837 – 1901)، والقسم الثاني بعنوان: قانون الغرباء وأثره من وجه نظر اليهود (1905 – 1918).

Corresponding author:

أولاً: المرحلة الأولى (1837 – 1901):

رحبت بريطانيا في منتصف العصر الفيكتوري باللاجئين السياسيين والمهاجرين من أوروبا لأسباب اقتصادية، لكن الأعداد التي وصلت كانت صغيرة نسبياً، وازداد فيما بعد ليصل عدد الأجانب المقيمين بنحو (70,000) على مدى (30) عاماً وصولاً إلى 1881 ليصبح المجموع حوالي (118,000)، ومع ذلك كانت هناك أعداد أكبر بكثير من المهاجرين الايرلنديين الذين استقروا في بريطانيا، لذا شهدت المدة بعد عام 1881 تغيراً نوعياً وكمياً في طبيعة هجرة الأجانب إلى بريطانيا، إذ حدثت الهجرة الجماعية إلى بريطانيا في أعقاب المذابح التي حدثت بين عامي (1881 – 1882) في روسيا ومعاداة السامية للحكومة الرومانية، والصعوبات الاقتصادية المستمرة التي واجهت اليهود في غاليسيا وأماكن أخرى في أوروبا الشرقية[1].

لم يكن اليهود وحدهم من جاء إلى شواطئ بريطانيا، ومع ذلك فإن أكبر عدد من المهاجرين الذين استقروا في بريطانيا على مدى السنوات الخمس والعشرين التالية كانوا يهوداً جاءوا بشكل أساسي من أوروبا الشرقية[2].

استقر اليهود بشكل أساسي في مناطق المدينة الداخلية. كانت هناك تركيزات كبيرة نسبياً في مدن مثل مانشستر (Manchester) وليدز (Leeds)، كما انتشروا بأعداد متزايدة في مدن إقليمية أخرى مثل شيفيلد (Sheffield) وليستر (Leicester)، معتقدين أن الصناعة التحويلية توفر لهم فرصاً للتوظيف بشكل عام، ومع ذلك تركز الاستيطان اليهودي بشكل ملحوظ في الطرف الشرقي من لندن[3].

في عام 1901 كان التعداد الإجمالي لسكان المملكة المتحدة (41,459,000) نسمة، وبلغ كان عدد السكان الأجانب (350,000) نسمة، وتشير التقديرات إلى أن العدد الإجمالي للمهاجرين الذين استقروا في المملكة المتحدة كان (400,000) نسمة، مقارنة بـ (6,000,000) مهاجر بريطاني، كان صحيحاً بالتأكيد أن عدداً أكبر بكثير من المهاجرين وصلوا إلى بريطانيا، لكن الغالبية العظمى منهم كانوا في طريقهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما قُدِّر أن الهجرة اليهودية قد بلغت في المنطقة (135,000) خلال هذه المدة، وكان إجمالي الجالية اليهودية في المملكة المتحدة في عام 1905 حوالي (250,000)، يعيش ثلثاهم في لندن[4].

تم تصوير اليهود في الأدب الإنكليزي على أنهم صور نمطية، إذ وصف الكتاب في أواخر العصر الفيكتوري والإدواردي بأنهم إما "يهود صالحون" عملوا لمصلحة بريطانيا والإمبراطورية، أو "يهود سيئين" حاولوا تقويض المصالح البريطانية[5].

وكنتيجة لهذه الهجرة أبدت الأوساط الحكومية البريطانية انزعاجاً واضحاً تجاه المسألة، فشكلت لجنة ملكية لتبحث الأمر، استدعت اللجنة ثيودور هرتزل (Theodor Herzl)[6] في الرابع من تموز 1902 للشهادة أمامها، فاستغل هرتزل اللقاء وعرض أمام اللجنة رؤيته لحل المسألة اليهودية وقال: **"إن**

Corresponding author:

مشكلة هجرة اليهود من شرق أوروبا لن تتوقف، فأين لهؤلاء اليهود أن يذهبوا؟ إن الحل الوحيد أن يوجد لهم وطن يعترف به قانونياً وشرعياً كوطنهم هم"، وكان أحد أعضاء اللجنة هو اللورد ليونيل والتر روتشيلد (Lionel Walter Rothschild)[7]، الذي عارض الحركة الصهيونية، ولكن الاقتراح قوبل بإيجابية، فوعد بمساعدة هرتزل في أوساط الحكومة البريطانية[8].

كان جوزيف تشامبرلين (Joseph Chamberlain)[9] في ذلك الوقت وزيراً للمستعمرات، وجيمس آرثر بلفور (James Arthur Balfour)[10] رئيساً لحكومة المحافظين في 11 تموز 1902، وبعد شهور قليلة من شهادته أمام اللجنة الملكية لشؤون الهجرة اجتمع هرتزل بتشامبرلين، وكانت تلك هي المقابلة الأولى بين صهيوني يهودي ومسؤول بريطاني، وفي هذا اللقاء بين هرتزل وتشامبرلين، الذي عقد في 12 تموز 1902 عرض الزعيم الصهيوني فكرة استيطان اليهود في سيناء على حدود فلسطين قرب منطقة العريش، وكان هرتزل يأمل بأن وجود اليهود تحت رعاية العلم البريطاني وعلى بعد كيلومترات قليلة من فلسطين سيجعل من الأرض المقدسة بشكل تلقائي منطقة نفوذ بريطاني، مما سيهيئ لليهود القفز إليها في اللحظة المناسبة، ولم يكن تشامبرلين بعيداً عن ذلك التقدير، إذ إن تجزئة الدولة العثمانية في دوائر الامبراطورية أصبحت مسألة وقت، ووجود اليهود على حدود فلسطين سيكون عاملاً مساعداً لضمها إلى ممتلكات الامبراطورية، ولذا فقد قبل تشامبرلين الفكرة، ولكنه اشترط موافقة لورد كرومر (Earl of Cromer)[11] الحاكم البريطاني في مصر قبل أن يحاول الحصول على موافقة الحكومة[12].

غادر تشامبرلين لندن في تشرين الثاني 1902 في جولة لتفقد أملاك الامبراطورية في إفريقيا، فيما سارع هرتزل بإرسال مبعوثين لمقابلة كرومر في القاهرة ودراسة مشروع العريش معه، كما كلف تشامبرلين المحامي لويد جورج (Lloyd George)[13]، بإجراء دراسة جدوى للمشروع ولاسيما فيما يتعلق بمسألة صلاحية الأرض للزراعة وإمكانية ريها، وأكد مبعوثو هرتزل - وهم ليوبولد كسلر (Leopold Kessler) (1864 – 1944)، والكولونيل ألبرت جولدسميد (Albert Goldsmid) (1846 – 1904) - لكرومر أن مصر ليست هدف الصهاينة، وأن فلسطين هي الهدف، ولكن كرومر وجد أنه من الصعب فرض حق المواطنة لليهود – المتوقع حضورهم – على الحكومة المصرية، كما أنه أبلغ من الجانب المصري برفض فكرة تحويل مياه النيل، فأبدى فتوراً واضحاً تجاه المشروع، ورفضه رسمياً في مراسلاته مع لندن، وفي الوقت نفسه كانت دراسة لجنة الجدوى قد جاءت بنتائج مخيبة لآمال الصهاينة الأوائل، فالأرض فقيرة جدباء وترتيبات ريها غير متيسرة[14].

وعندما اجتمع تشامبرلين ثانية بهرتزل بعد عودته إلى لندن في 24 نيسان 1903 عرض عليه فكرة الاستيطان في أوغندا، وفي اليوم التالي للقاء ذاعت أنباء مذبحة يهودية في روسيا، كما تأكد فشل

Corresponding author:

مشروع العريش، وفي نهاية العام عقد المؤتمر الصهيوني السادس في بال، ورفض الحاضرون بأغلبية كبيرة خطة الاستيطان في شرق أفريقيا، كما اتهموا هرتزل بخيانة المشروع الصهيوني[15].

كان تشامبرلين يتميز بسعة الخيال والقدرة على الابتكار، وقد حاول أن يخرج بريطانيا من عزلتها الدبلوماسية، وأن يقوي الإمبراطورية بحيث تصبح قوة مهيمنة تجاه القوى العظمى الأخرى، ولذا قام بمد السكك الحديدية، وحاول إقامة الزراعة في المستعمرات على أساس علمي، ونظم إدارة الإمبراطورية واتجه نحو زيادة العنصر البشري الغربي في المستعمرات بسبب قناعته الراسخة بالتفوق العرقي عند الغربيين[16].

لاحظ تشامبرلين أن الجو لم يكن مواتياً في كثير من المستعمرات لاستخدام الإنسان الأبيض في بناء السكك الحديدية، ولذلك تم استخدام الهنود كمادة بشرية وظيفية في بنائها، ولما كان غير متوقع من الأوروبيون أن ينشطوا في عمليات الاستيطان، فقد فكر تشامبرلين في استخدام اليهود كعنصر استيطاني، ذلك أن كل ما يهم تشامبرلين هو توسيع المستعمرات وحمايتها وتأمينها[17][18].

كان تشامبرلين ابن مرحلة الداروينية الاجتماعية[19]، وحمل رايتها، وعبر عنها في المؤسسة السياسية إضافة إلى سالسبري وكرومر، إذ لم تعد الإمبريالية بالنسبة لهم مذهباً سياسياً حول فرص الحكم، بل رؤية أيديولوجية كاملة للحياة والتاريخ المستقبل، ولأن مسألة الاستيطان، ونشر العرق الأوروبي في أركان الأرض الأربع، ضمن عملية الصراع لدفع الأعراق الأخرى، كانت إحدى أدوات الإمبريالية الكبرى، فان تشامبرلين في لحظة تبنيه لهرتزل وجد في اليهود كتله من الحضارة الأوروبية على استعداد لأن تحتل بقعة فارغة من أرض الإمبراطورية، وكانت صهيونية تشامبرلين إمبريالية بحتة، بدون دوافع دينية خاصة، بل إن المعروف عنه أنه عارض تدفق يهود روسيا ورومانيا على بريطانيا عقب مذابح عام 1881[20].

مات هرتزل واستقال تشامبرلين من منصبه الوزاري في أوقات متقاربة من نهاية عام 1903، ولمدة قصيرة من الزمن بدا وكأن الحركة الصهيونية اليهودية قد فشلت في تحقيق أهدافها، فقد فشل مشروعا العريش وشرق افريقيا، ومات زعيم الحركة ومؤسسها الذي رأى فيه نشطاء الحركة نبياً جديداً للشعب اليهودي، ولم تكن هناك شخصية يهودية صهيونية أخرى تتمتع بقدراته وعلاقاته الدولية الواسعة، مما جعل التحرك الصهيوني اليهودي يصاب بمرحلة من الهدوء والترقب على مستوى علاقاته الدولية[21].

لكن الأمور لم تستمر طويلاً على هذا المنوال؛ إذ إن لقاء هرتزل بتشامبرلين ودخول الحركة الصهيونية اليهودية إلى بريطانيا[22]، جعل مشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين يقف على قواعد قوية، لأن فئة من اليهود الصهاينة دخلت بريطانيا، وبالتالي حدث لقاء حقيقي وفعلي بين الطموحات الإمبريالية والتوجه اليهودي الصهيوني، فقد كان المدافعون عن وجهة النظر الصهيونية ينتشرون في

Corresponding author:

دوائر الحكومة البريطانية، حتى أن اللورد كتشنر (Lord Kitchener)، الذي سرعان ما تولى مسؤولية وزارة الحرب نفذ صبره من سياسة الانتظار تجاه الدولة العثمانية وأصبح يدعو صراحة لاحتلال فلسطين فوراً، لتأمينها كجبهة أمامية للموقع البريطاني في مصر وكجسر إلى الشرق[23].

وبرز في هذه المرحلة جيمس بلفور السياسي البريطاني الذي شغل منصب وزير الخارجية ورئيس الوزراء في مطلع القرن العشرين، فقد تلقى بلفور تعليماً دينياً من أمه في طفولته، وتشبع بتعاليم العهد القديم، لاسيما في تفسيراتها الحرفية البروتستانتية، ورؤية بلفور لليهود متأثرة بالرؤية الألفية الاسترجاعية التي تنظر لليهود كونهم شعب الله المختار ووسيلة التعجيل بالخلاص، وهذه الرؤية المستندة إلى المفاهيم الدينية، تم علمنتها فتحول اليهود إلى شعب منبوذ يجب إخراجه من بريطانيا واستخدامه في المشروع الاستعماري[24].

ويتجلى هذا المزيج من الكره والإعجاب من جانب بلفور في تلك المقدمة التي كتبها مؤلف كتاب "تاريخ الصهيونية"، إذ يبدي معارضة لفكرة المستوطن البوذي أو المستوطن المسيحي، ولكنه يقبل فكرة المستوطن اليهودي **"لأن العرق والدين والوطن أمور مترابطة بالنسبة لليهود، كما أن ولاءهم لعرقهم ودينهم أعمق بكثير من ولائهم للدولة التي يعيشون فيها إن هذا الشعب يتميز أعضاؤه بالنشاط والحركية، ولذا فقد حققوا نجاحاً باهراً في المجتمع، لكن هذا الشعب أيضاً هو جماعة أجنبية معادية، تؤمن بدين هو محل كره متوارث من المحيطين بها. أدى وجودها في الحضارة الغربية إلى بؤس وشقاء استمرا دهراً من الزمن، ولأن تلك الحضارة لا تستطيع طرد أو استيعاب هذه الجماعة فهم يتسببون في كوارث تحيق ببريطانيا"**[25].

ثانياً: قانون الغرباء وأثره من وجه نظر اليهود (1905 – 1918):

كان بلفور يعتقد أنه ليس من مصلحة أي بلد أن يكون فيه يهود مهما بلغت وطنيتهم وانغماسهم في الحياة القومية، وانطلاقاً من كل هذا فقد تبنى قانون الغرباء الذي صدر بين عامي (1903 – 1905)، والذي هدف لوضع حد لدخول يهود أوروبا الشرقية إلى بريطانيا، وقد أدى موقفه هذا إلى الهجوم عليه في خطابات وبيانات المؤتمر الصهيوني السابع عام 1905، إذ وصفت تصريحاته بأنها معادية للشعب اليهودي بأسره، وقد يبدو الأمر لأول وهلة وكأنه نوع من التناقض، ولكن أفكار بلفور تعبر عن رغبة في التخلص من اليهود واستخدامهم كوسيلة لخدمة الحضارة الغربية، وذلك من خلال نقل اليهود خارج أوروبا وتوظيفهم في خدمة الحضارة الغربية، لأنه لا يمكن حل مشكلتهم من خلال الاندماج في المجتمعات الغربية[26][27].

كما شهدت هذه المرحلة انتقال الزعيم صهيوني، والعالم الكيميائي حاييم وايزمان (Chaim Weizmann)[28] للعيش في بريطانيا، وهو من أصل روسي، وكان من أوائل المفكرين والزعماء الصهاينة الذين أدركوا عبث الجهود الصهيونية الذاتية التسللية وحتمية الاعتماد على الدعم الإمبريالي

Corresponding author:

لوضع المشروع الصهيوني في موضع التنفيذ، وكان مدركاً تماماً علمانية الحضارة الغربية ونفعيتها، وبالتالي فقد أدرك أن حل المسألة لا يتم من خلال تلاقي الأحلام اليهودية والأحلام المسيحية؛ وإنما عبر تلاقي مصالح الإمبريالية والصهيونية، فالدولة الصهيونية تحتاج إلى الدعم الإمبريالي، وبريطانيا تحتاج إلى قاعدة، وبما أن الدولة اليهودية قاعدة رخيصة، على حد قول وايزمان، فلا تستطيع بريطانيا أن تجد صفقة أفضل منها[29].

غادر وايزمان سويسرا إلى بريطانيا عام 1904 وعين في جامعة مانشستر، ويقول وايزمان في مذكراته **"لقد اخترت بريطانيا لعدة أسباب منها أن دخلي من براءة اختراعاتي بدأ يتلاشى، والفرص أمامي في سويسرا ضعيفة، فضلاً عن أنني لم أكن أعرف الفرنسية جيداً، وباريس لم تجذبني، وألمانيا كانت خارج حساباتي، أما بريطانيا فقد لاحظت أنها البلد التي يستطيع فيها اليهودي أن يعيش بدون عوائق، كما أن نظرتي الصهيونية كانت تجعلني أعتقد أن بريطانيا هي التي ستتبنى قضية الشعب اليهودي"**[30].

ألقى وايزمان خطبة عام 1907 في المؤتمر الصهيوني الثامن اقترح فيها تبني ما سماه "الصهيونية التوفيقية"، التي تجمع بين التوجه السياسي الدبلوماسي من خلال التنسيق مع الدول الاستعمارية للحصول على دعمها لاستيطان فلسطين، والجهد الاستيطاني العملي، وقد أصبحت الصهيونية التوفيقية منذ ذلك الوقت الإطار الذي تحركت من خلاله الحركة الصهيونية، وبعد نهاية المؤتمر قام وايزمان بأول زيارة لفلسطين[31].

شهدت هذه المرحلة استقرار الكاتب والمفكر اليهودي آحاد هعام (Ahad Ha'am) (1856 – 1927) في بريطانيا[32] بدءاً من عام 1907، ويُعد أول مؤسس للصهيونية الثقافية والروحية، بمعنى أن حل المشكلة اليهودية لا يتم إلا من خلال الحفاظ على الطابع الثقافي والروحي للشعب اليهودي، وتحقيق ذلك يكون بإيجاد مركز روحي ثقافي في فلسطين، وعلى الرغم من ذلك فقد حضر آحاد هعام المؤتمر الصهيوني الأول، وأبلغ هرتزل بموافقته على الحضور من خلال رسالة أرسلها إليه، ودعا إلى العمل في فلسطين ببطء وعناية فائقة، ولم يمانع أحاد هعام من بقاء اليهود في أوطانهم الأصلية كمواطنين مخلصين موالين لحكوماتهم مع الحفاظ على روحهم اليهودية، وطالب القادرين على الهجرة الذهاب إلى فلسطين لينهلوا من الينابيع الأصلية للروح والثقافة اليهودية هناك، وكان أحاد هعام قد انضم إلى حركة أحباء صهيون عام 1886، لكنه ما لبث أن انتقدها في مقال بعنوان **"ليس هذا هو الطريق"** انشق عنها وأسس جماعة تُعرف باسم **"بني موسى"** عمل من خلالها على ترسيخ أفكاره حول الصهيونية الثقافية والروحية[33].

اعترض آحاد هعام على الصهيونية الدبلوماسية التي تبناها هرتزل ونورداو لأنها في نظره لا تركز على الهوية اليهودية على الرغم من أنها تدعي ذلك، وأوضح آحاد هعام أن البرنامج الصهيوني

Corresponding author:

غير عملي لأن الأهمية الاستراتيجية والدينية للمكان ستجعله محط أنظار القوى الكبرى، وكنتيجة لذلك ستتحول دولة اليهود إلى كرة تتقاذفها الدول الكبرى، وقد أثّر آحاد هعام في مجموعة من المثقفين اليهود الصهاينة في المدة بين (1901 – 1903) انشقت عن المنظمة الصهيونية، وأطلقت على نفسها **"العصبة الديمقراطية"**، ويعود سبب انشقاقها إلى الاعتراض على الأسلوب الفردي الذي يدير به هرتزل المنظمة، فضلاً عن عدم تركيز هرتزل والمنظمة على القضايا الثقافية اليهودية[34].

أثارت الصحافة المحافظة منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) الشكوك حول التزام اليهود بالمجهود الحربي والولاء الفعلي لقطاعات من الجالية اليهودية، التي أعربت عن أملها ورغبتها في ألا تدخل بريطانيا الحرب، ولكن تم تجاهل دعوتها الوطنية إلى حمل السلاح في الأسبوع التالي، وتم التعبير عن وجهة النظر بعدم الدخول في الحرب من قبل العديد من غير اليهود في ذلك الوقت، وأبرزهم المحررين الليبراليين مثل سكوت، ربما لم يكن عدم ثقة المحافظين بالالتزام الليبرالي بالحرب أقل شدة ولكن عدداً قليلاً جداً من الليبراليين، باستثناء هالدين البارزين، اتهموا بأنهم متعاطفون مع الألمان أو عملاء، وفي تشرين الثاني 1914 نشرت صحيفة (Morning Post) مقالاً يزعم أن ولاء اليهود من أصل ألماني كان لألمانيا، وفي عام 1915 رفع التاج، بناءً على تحريض من السير جورج ماكجيل (George McGill) (1918 – 1944)، وهو بارونيت اسكتلندي شكك في ولاء اليهود من أصل ألماني لبريطانيا، دعوى في المحاكم، تتطلب من السير إرنست كاسل (Ernest Cassel) (1852 – 1921) والسير إدغار شباير (Edgar Speyer) (1862 – 1932) أن يظهرا بأي سلطة هم ادعى أنهم أعضاء مجلس الملكة الخاصة لأنهم لم يكونوا رعايا بريطانيين بالفطرة[35].

كما نشرت صحيفة الديلي ميل أيضاً مقالات معادية لليهود ركزت على الطرف الشرقي من لندن في تشرين الثاني 1916، كشفت عن وجود "المتهربين" في إيست إند الذين تجنبوا الخدمة العسكرية، وفي آذار 1918 زعمت أن اليهود كانوا يفرون من الطرف الشرقي بسبب غارات قصف العدو، الأمر الذي تسبب بعدم رغبة العديد من المهاجرين اليهود من الإمبراطورية الروسية في الانضمام إلى القوات المتحالفة مع النظام القيصري القمعي في إحراج المجتمع الأنجلو – يهودي ولهربرت صموئيل (Herbert Samuel)[36]، الذي كان وزيراً للداخلية، وفي أشهر صيف عام 1916 أثيرت أسئلة برلمانية من قبل أولئك الذين يرغبون في رؤية ترحيل هؤلاء الأجانب "الودودين" الذين لم ينضموا إلى الجيش البريطاني، وربما كان هذا وجهاً آخر من جوانب الجدل الذي عذب الحزب الليبرالي عندما كان عليه مواجهة الدعوات الصاخبة بشكل متزايد لسن تشريع التجنيد الإجباري[37].

كان الاتهام بأن اليهود عملاء ألمان استمر حتى نهاية الحرب في نيسان 1918، جادل مقال في صحيفة (Morning Post) بعنوان "اليهود وأوروبا الشرقية"، بأن الحل الألماني للمسألة البولندية كان بولندا بدون منفذ إلى البحر، مع قيام "اليهودي البيدي" بدور الوسيط الألماني لبيع المواد الألمانية

Corresponding author:

والبضائع في روسيا و"استغلال الألمان للموارد الوطنية الروسية"، وفي تموز من العام نفسه حثت الصحيفة ذاتها بوست الحكومة البريطانية على إزالة جميع اليهود المولودين في ألمانيا في الخدمة الحكومية، ودعت إلى إزالة شباير وكاسيل من مجلس الملكة الخاص[38].

الخاتمة:

نما المجتمع اليهودي في بريطانيا بين عامي (1880 – 1918) أربعة أضعاف عدد سكانه، أي حوالي من (80,000) وإلى (317,000) نسمة، وذلك بسبب الهجرة من أوروبا الشرقية، وارتفاع معدل المواليد للسكان القادمين.

دعم اليهود البريطانيون الحركة العمالية خلال القرن العرشين بشكل عام، كما انضمت الحركة العمالية اليهودية، في وقت لاحق إلى حزب المحافظين.

كان العديد من زعماء حزب المحافظين البارزين على صلة بأهداف الحركة الصهيونية الاشتراكية، كما أن بريطانيا قد لاحظت أنها البلد التي يستطيع فيها اليهودي أن يعيش بدون عوائق، كما أن نظرتي الصهيونية كانت تجعلني أعتقد أن بريطانيا هي التي ستتبنى قضية الشعب اليهودي.

Corresponding author:

الهوامش والمراجع

(1) Todd Endelman, The Jews of Britain 1656 – 2000, University of Calefornia Press, London, England, 2002, P.54.

(2) Ibid., P.54.

(3) A. Eyre, An Outline of History of England, Longman Back ground Books, 1978, P.67.

(4) Denis Judd, The British Imperial Experience from 1765 to The Present, Basic Books, New York, 1997, P.137.

(5) V. Lipman, A History of The Jews in Britain, Holmes & Meier, New York, 1990, P.112.

(6) ثيودور هرتزل: مؤسس الحركة الصهيونية، ولد في بودابست عاصمة المجر عام 1860، ثم انتقلت عائلته إلى فيينا عام 1878، وأكمل تعليمه وحصل على دكتوراه في القانون الروماني عام 1884، وعمل بالمحاماة، وفي عام 1891 عمل بإحدى الصحف النمساوية وأرسل إلى باريس للعمل مراسلاً للصحيفة هناك، وقد كان هرتزل ضعيف الصلة بالدين اليهودي والكتابات الصهيونية على حد سواء، إلا أن موجة العداء للسامية في أوربا الغربية على أثر تدفق المهاجرين اليهود من أوربا الشرقية في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، وكذلك حادثة الفريد دريفوس اليهودي الذي كان من كبار الضباط الفرنسيين والذي اتهم بالخيانة العظمى والتجسس لحساب ألمانيا عام 1894، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، تركتا أثراً عميقاً في هرتزل وكانتا وراء تبنيه الجارف للفكرة الصهيونية، وقد عرض هرتزل أفكاره حول المسألة اليهودية وشرح حلوله لها في كتاب نشره عام 1896 بعنوان "الدولة اليهودية: محاولة حل عصري للمسألة اليهودية"، وقضى سنوات حياته الأخيرة يدعو للفكرة الصهيونية متنقلاً من عاصمة لأخرى، وبعد أن قضى سبع سنوات رئيساً للمؤتمر الصهيوني العالمي، توفي في 3 تموز 1904. للمزيد ينظر:

Encyclopedia of World History, Facts On File, New York, 2008, Vol.4, P.454.

(7) ليونيل والتر روتشيلد: مصرفي وسياسي وعالم حيوان بريطاني، ولد في 8 شباط 1868، بسبب صحته المعتلّة تلقى تعليمه في المنزل، ثم التحق في عام 1886 بجامعة بون لمدة عام، ثم التحق بكلية المجدلية في كامبريدج وتركها في عام 1889 ليعمل في بنك العائلة (NM Rothschild & Sons) في لندن، إذ عمل هناك حتى عام 1908، أنشأ بعدها متحفاً لعلوم الحيوان، وذهب في رحلات استكشافية في جميع أنحاء العالم للبحث عن الحيوانات ودراستها، وبصفته صهيونياً نشطاً عمل على صياغة مسودة إعلان الوطن اليهودي في فلسطين، توفي في 27 آب 1937. للمزيد ينظر:

Miriam Louisa Rothschild, Dear Lord Rothschild: Birds, Butterflies and History, Hutchinson, London, 1983.

(8) Anthony Ludovici, The Jews in England, Boswell Publishing Company, London, England, 1938, P.66.

(9) جوزيف تشامبرلين: رجل سياسة بريطاني، ولد في8 تموز 1836، يعد المُنظِّر الحقيقي لمشروع شرق أفريقيا، ومن ثم فهو صاحب أول وعد بلفوري محدد، والواقع أن جوزيف تشامبرلين هو الذي اختار لنفسه منصب وزير المستعمرات

Corresponding author:

عام 1895 وظل فيه حتى عام 1903، فكانت أطول مدة لأي وزير في هذا المنصب، توفي في 2 تموز 1914. للمزيد ينظر:

David Nicholls, "Chamberlain, Joseph" in David Loades, ed. Reader's Guide to British History, 2003, PP.243 – 244.

(10) آرثر جيمس بلفور: سياسي بريطاني، ولد في 25 تموز 1848، تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 11 تموز 1902 إلى 5 كانون الاول 1905، عمل أيضاً وزيراً للخارجية من 1916 إلى 1919 في حكومة ديفيد لويد جورج، اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، توفي في 19 آذار 1930. للمزيد ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, Inc. Encyclopedia Britannica, London, 2006, P.155.

(11) لورد كرومر: رجل دولة ودبلوماسي ومسؤول استعماري بريطاني، ولد في 26 شباط 1841، تخرج من الأكاديمية العسكرية الملكية عام 1858 برتبة ملازم في سلاح المدفعية الملكية، شغل منصب المراقب العام البريطاني في مصر في عام 1879، كجزء من الرقابة الدولية التي أشرفت على الشؤون المالية المصرية بعد إفلاس مصر عام 1876، ثم أصبح وكيلاً وقنصلاً عاماً في مصر بين عامي (1883 – 1907)، أدت سياسته إلى تنمية اقتصادية محدودة في مصر في مناطق معينة، لكنها عمقت اعتمادها على المحاصيل النقدية (المحاصيل الزراعية التي تزرع بغرض البيع في السوق أو للتصدير لتحقيق الربح)، فضلاً عن تراجع بعض الخدمات الاجتماعية مثل نظام المدارس الحكومية، توفي في 29 كانون الثاني 1917. للمزيد ينظر:

Eldon Gorst, Lord Cromer in Egypt, The Empire and the century, John Murray, London, 1985, PP.760 – 772.

(12) Anthony Ludovici, Op. Cit., PP.66 – 67.

(13) لويد جورج: سياسي بريطاني، ولد في مانجستر ولد في 17 كانون الثاني 1863، ، أصبح محامياً، وانتخب في عام 1890 عضواً برلمانياً عن حزب الأحرار، بدأ حياته الوزارية بمنصب وزيراً للتجارة عام 1906 في حكومة الأحرار، ثم وزيراً للخزانة عام 1908، ثم للذخيرة عام 1915، ثم وزيراً للحرب عام 1916، ثم رئيساً للوزراء بين عامي (1916 – 1921)، أصبح عضواً في البرلمان البريطاني بين عامي (1924 – 1929)، توفي في 26 آذار / مارس 1945. للمزيد ينظر: ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2009 ؛

D. Lloyd George, The War Memories of David Lloyd George, London, Penguin Books, 1966.

(14) Harold Polins, Economic History of the Jews in England, The Littman Library of Jewish Civilization, London, England, 1982, P.122.

(15) Barbara Tuchman, Bible and Sword England and Palestine from the Bronze Age to Balfour, University Press New York, New York, USA, 1956, P.53.

(16) Ibid., PP.53 – 54.

Corresponding author:

(17) R. Webb, Modern England From The 18th Century to the Present, Harper and Row Publishers, USA, 1968, P.77.

(18) أسماء عبدالكريم إبراهيم ، اتفاق ستريسا عام 1935 دراسة تاريخية ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مجلد عشرون ، العدد الاول ، الجزء الثاني ، حزيران / يونيو 2025.

(19) مرحلة الداروينية الاجتماعية: وهي من نظريات المجتمع التي ظهرت في بريطانيا وأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وقد ظهر المصطلح لأول مرة في عام 1879، وتدعي تطبيق المفاهيم البيولوجية للانتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح على علم الاجتماع والسياسة، ولدى الجماعات الداروينية الاجتماعية آراء متباينة حول أي مجموعات من الناس تعد القوية وأي مجموعات من الناس تعد الضعيفة، ولهم أيضاً آراء مختلفة حول الآليات المحددة التي يجب استخدامها لمكافأة القوة ومعاقبة الضعف. للمزيد ينظر:

Mike Hawkins, Social Darwinism in European and American Thought 1860 – 1945: Nature and Model and Nature as Threat, Cambridge University Press, London, 1997.

(20) Harry Defries, Conservative Party Attitudes to Jews (1900 – 1950), Routledge, U.K, 2002, P.79.

(21) Stuart Ball, The Conservative Party and British Politics (1902 – 1951), Routledge, U.K, 1995, P.105.

(22) أحمد عبود عبدالله ، تطور الحركة العمالية في بريطانيا 1800-1852 ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد عشرون ، العدد الاول ، الجزء الاول ، اذار 2025.

(23) Todd Endelman, Op. Cit., P.61.

(24) Ibid., P.62.

(25) Stuart Ball, Op. Cit., P.107.

(26) Harry Defries, Op. Cit., P.80.

(27) أحمد عبود عبدالله ، جون تشرشل ودوره العسكري والسياسي في إنكلترا(1650–1722)، دراسات تاريخية ، بيت الحكمة ، العدد 58 ، 2024.

(28) حاييم وايزمان: سياسي صهيوني، ولد في 27 تشرين الثاني 1874، يعد أشهر شخصية صهيونية بعد تيودور هرتزل، كان أبوه تاجر أخشاب من مؤيدي حركة الاستنارة اليهودية، تلقى وايزمان تعليماً دينياً تقليدياً حتى سن الحادية عشرة، فدرس العهد القديم والنحو العبري والتاريخ اليهودي، ثم تلقى بعد ذلك تعليماً علمانياً، وبعد حصوله على الدكتوراه من ألمانيا عام 1899، قام بالتدريس في سويسرا في عام 1901، ثم في ألمانيا عام 1904، كان معجباً بالكتاب اليهودي آحاد هعام (Ahad Ha'am) وتأثر بأفكاره، أدى حاييم الدور الأهم في استصدار وعد بلفور في 1917، وقام بتطوير طريقة متقدمة في التخمر الصناعي ساعدت في إنتاج كميات كبيرة من الأسيتون (سائل مستعمل في إزالة طلاء الأظافر)، كما أن الأسيتون يعد مهما للغاية في إنتاج الكورديت (مادة متفجرة قوية تساعد في تصنيع الأسلحة)، يعتقد بأنه أعطى الحكومة البريطانية طريقة التخمير لتستخدمها في الحرب العالمية الأولى، مما يعتقد بأنه أدى إلى زيادة اعتناء الحكومة البريطانية به، كما أصبح رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية بين عامي (1920 – 1946)، انتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل في عام 1949 وحتى وفاته في 9 تشرين الثاني 1952. للمزيد ينظر:

Corresponding author:

Encyclopedia of World History, Op. Cit., Vol.5, P.411.

(29) V. Lipman, Op. Cit., PP.115 – 116.

(30) Harold Polins, Op. Cit., P.124.

(31) George Trevelyan, A Shortned History of England, Hunt Barnard, London, Great Britain, 1960, P.134.

(32) أحمد عبود عبدالله ، معاهدتي باريس 1655 و 1657 واثرهما في العلاقات الإنكليزية – الفرنسية ، مجلة مداد الآداب ، العدد 34 ، 2024.

(33) Ibid., P.135.

(34) R. Webb, Op. Cit., P.79.

(35) Regina Sharif, Non Jewish Zionism, Zed Press, London, England, 1983, P.34.

(36) هربرت صموئيل: سياسي بريطاني يهودي، ولد في مدينة ليفربول في بريطانيا في 6 تشرين الثاني 1870 لعائلة يهودية أرثوذكسية، أنشئ تنشئة دينية، ثم تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، ودرس التاريخ في كلية بال يول، وبعدها حصل على الماجستير عام 1897، انضم إلى الحزب الليبرالي عام 1895، ورشح نفسه للانتخابات، أصبح عضواً في البرلمان بين عامي (1902 – 1906)، ثم عضواً في المجلس الخاص عام 1908، ثم أصبح وزيراً للداخلية عام 1916، وهو أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين وشرق الأردن بين عامي (1920 – 1925)، ثم أصبح عضواً في البرلمان (1929 – 1931)، ثم وزيراً للداخلية للمرة الثانية (1931 – 1932)، ثم عضواً في البرمان وحتى عام 1935، توفي في لندن في 2 شباط 1963. للمزيد ينظر: ذياب عبود حسين، هربرت صموئيل حياته، ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني (1914 – 1925م)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (7)، أيار 2012، ص174 – 193.

(37) Stuart Prall and David Willson, A history of England 1603 to the Present, Fourth Edition, The Dryden Press USA, 1991, P.147.

(38) R. Webb, Op. Cit., P.81.

قائمة المصادر:

أولاً: الكتب الأجنبية:

1- A. Eyre, An Outline of History of England, Longman Back ground Books, 1978.
2- Anthony Ludovici, The Jews in England, Boswell Publishing Company, London, England, 1938.
3- Barbara Tuchman, Bible and Sword England and Palestine from the Bronze Age to Balfour, University Press New York, New York, USA, 1956.
4- Britannica Concise Encyclopedia, Inc. Encyclopedia Britannica, London, 2006.
5- D. Lloyd George, The War Memories of David Lloyd George, London, Penguin Books, 1966.

Corresponding author:

6- David Nicholls, "Chamberlain, Joseph" in David Loades, ed. Reader's Guide to British History, 2003.
7- Denis Judd, The British Imperial Experience from 1765 to The Present, Basic Books, New York, 1997.
8- Encyclopedia of World History, Facts On File, New York, 2008, Vol.4.
9- Encyclopedia of World History, Op. Cit., Vol.5, P.411.
10- George Trevelyan, A Shortned History of England, Hunt Barnard, London, Great Britain, 1960.
11- Harold Polins, Economic History of the Jews in England, The Littman Library of Jewish Civilization, London, England, 1982.
12- Harry Defries, Conservative Party Attitudes to Jews (1900 – 1950), Routledge, U.K, 2002.
13- ldon Gorst, Lord Cromer in Egypt, The Empire and the century, John Murray, London, 1985.
14- Mike Hawkins, Social Darwinism in European and American Thought 1860 – 1945: Nature and Model and Nature as Threat, Cambridge University Press, London, 1997.
15- Miriam Louisa Rothschild, Dear Lord Rothschild: Birds, Butterflies and History, Hutchinson, London, 1983.
16- R. Webb, Modern England From The 18th Century to the Present, Harper and Row Publishers, USA, 1968.
17- Regina Sharif, Non Jewish Zionism, Zed Press, London, England, 1983.
18- Stuart Ball, The Conservative Party and British Politics (1902 – 1951), Routledge, U.K, 1995.
19- Stuart Prall and David Willson, A history of England 1603 to the Present, Fourth Edition, The Dryden Press USA, 1991.
20- Todd Endelman, The Jews of Britain 1656 – 2000, University of Calefornia Press, London, England, 2002.
21- V. Lipman, A History of The Jews in Britain, Holmes & Meier, New York, 1990.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1- ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2009.

ثالثاً: البحوث المنشورة (المجلات):

Corresponding author:

1- ذياب عبود حسين، هربرت صموئيل حياته، ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني (1914 – 1925م)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (7)، أيار 2012.

List of Sources:

Second: University Theses:

1- Dhimiya Abdul Razzaq Khadir, Lloyd George and His Role in British Politics, Master's Thesis (unpublished), College of Education for the Humanities, Tikrit University, 2009.

Third: Published Research (Journals):

1- Dhiyab Abboud Hussein, Herbert Samuel: His Life and Political Role in the Establishment of the Zionist Entity (1914 – 1925 AD), Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue (7), May 2012.

 Corresponding author: